Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدخل البحث

ربما تكون المشكلة المطروحة فى هذا البحث مشكلة قديمة فى موضوعها جديدة فى ارتباطها بنوازع العصر وتياراته الفكرية المختلفة، فمنذ أقدم العصور كان البحث عن جماليات التلقى قضية من قضايا النقد العربى واليونانى على السواء. وكان أرسطو - بحكم أسبقيته الزمنية - أول من عنى بهذه القضية، حتى نالت حظا وافرا من فلسفته النقدية فى فن الشعر، ثم كانت حركة النقد العربى بجهود روادها - على اختلاف الطاقات والمعايير - ذات إسهام واضح فى إيجاد مفهوم يحقق المتعة الفنية والجمالية فى التعامل مع النص. وإن جاء هذا المفهوم مبعثرا فى النماذج التطبيقية، ومراحله الزمنية، أو مبثوثا فى تضاعيف الأحكام النقدية. وهو - إلى ذلك - مختلف فى جزئياته وتفاصيله باختلافَ العصور والنقاد.

وقد يبدو التمايز واضحا بين أرسطو ونقادنا فى اعتماده على المنزع الفلسفى من ناحية، وتركيزه بشكل خاص على طبيعة العلاقة بين النص المسرحى والجمهور. بينما اعتمد مفهوم التلقى فى رصيدنا النقدى بشكل عام على طبيعة العلاقة بين النص الغنائى فى لغته ومعطياته الفنية وبين المتلقى معتمدا على الذوق الأدبى والحس الجمالى فى التمرس بفن الأساليب العربية.

وأيا ما كانت وجوه التمايز فى المنازع الفكرية بين المدرستين اليونانية والعربية فقد كان التقارب بينهما واضحا فى التركيز على أهمية العلاقة بين النص وحياة صاحبه من ناحية، وبينهما وبين المتلقى - ناقدا أو جمهورا - من ناحية أخرى. حتى ليبدو الشبه أكثر وضوحا بين ما قاله أرسطو عن تراسل المشاعر بين الجمهور والشخصيات الأدبية فى المأساة[1]، وما قرره الجاحظ فى هذا المجال[2].

وهذا يعنى أن التفاعل بين المتلقى والنص على هذاالنحو كان يعتمد -ضرورة- لدى الناقد العربى واليونانى على معرفة العوامل المؤثرة فى حياة الأديب أو الكاتب؛ وذلك للوقوف على أسرار النص وإشاراته.

---

(١) النقد الأدبى الحديث - د. محمد غنيمى هلال - ص ٧٦.

(٢) البيان والتبيين ١/ ٨٩ تحقيق عبد السلام هارون - نهضة مصر .